الجاهل الملحد المتهور من أن ا تعالى مشارك للعالم حاشا من هذا وقال السمناني عن شيوخه من الأشعرية أن معنى قول النبي A أن ا خلق آدم على صورته إنما هو على صفة الرحمن من الحياة والعلم والاقتدار وإجماع صفات الكمال فيه واسجد له ملائكته كما أسجدهم لنفسه وجعل له الأمر والنهي على ذريته كما كان تعالى كل ذلك .

قال أبو محمد هذا نص كلامه حرفا حرفا وهذا كفر صريح وشرك بواح إذ صرح بأن آدم على صفة الرحمن من اجتماع صفات الكمال فيهما فا تعالى وآدم عنده مثلان مشتبهان في أجتمع صفات الكمال فيهما ثم لم يقنع بهذه السوءة حتى صرح بأن سجود الملائكة لآدم كسجودهم D وحاشا من هذا لأن سجود الملائكة تعالى سجود عبادة وديانة لخالقهم وسجودهم لآدم سجود سلام وتحية وتشريف منهم لآدم وإكرام له بذلك كسجود يعقوب لابنه يوسف عليهما السلام فقط ثم زاد اللعين كفرا على كفر بنصه أن ا تعالى جعل له الأمر والنهي على ذريته كما كان تعالى ذلك وهذا شرك لا خفاء به كشرك النصارى في المسيح ولا فرق ونسأل ا تعالى العافية وقال هذا السمناني أن مذهب شيوخه أنهم لا يقولون أن الأمر بالشيء دال على كونه مرادا للآمر قديما كان أو محدثا ولا يدل النهي على كونه مكروها وهذا نص كلامه وهذا خلاف الإسلام والإجماع والمعقول وتصريح بأن ا تعالى إذا أمر بالصلاة والزكاة والحج والصيام والجهاد وشهادة الإسلام فليس في ذلك دليل على أنه يريد شيئا من ذلك وإذ نهى عن الكفر والزنا والبغي والسرقة وقتل النفس ظلما فليس ذلك دليلا على أنه يكره شيئا من ذلك وما في الأقوال أنتن من هذا القول وقال السمناني أنه لا يصح القول بأن علم ا تعالى مخالف للعلوم كلها ولا أن قدرته مخالفة للقدر كلها لأنها كلها داخلة تحت قولنا ووصفنا للقدر والعلوم هذا نص كلامه وهذا بيان بأن دينهم أن علم ا تعالى وقدرته من نوع علمنا وقدرتنا وإذ الأمر كذلك عنده فعلمنا وقدرتنا عرضان فينا مخلوقان فوجب ضرورة أن علم ا تعالى وقدرته عرضان في ا مخلوقان إذ من الممتنع وقوع ما لم يزل مع المحدث المخلوق تحت حد واحد ونوع واحد ونص هذا السمناني ومحمد بن الحسن بن فورك في صدر كلامه في كتاب الأصول أن الحدود لا تختلف في قديم ولا محدث قالوا ذلك في كلامهم في علم ا تعالى في تحديدهم لمعنى العلم بصفة يقع تحتها علم ا تعالى وعلوم الناس وهذا نص منهم على أن ا تعالى محدود واقع معنا تحت الحدود وهو علمه وقدرته وهو شر من قول جهم شيخهم في الحقيقة وأبين من قول كل مشبه في الأرض ونص هذا السمناني على أن العالم والقادر والمريد من ا تعالى وخلقه إنما كان محتاجا إلى هذه الصفات لكونه موصوفا بها لا لجوازها عليه هذا نص كلامه وهذا تصريح منهم

بلا تكلف ولا تأويل بأن الله تعالى عن كفر هذا الأرعن محتاج إلى الصفات وهذا كفر ما يدري أن أحدا بلغه ونص هذا السمناني أيضا على أن الله تعالى لما كان حيا عالما كان موصوفا بالحياة والعلم والقدرة والإرادة حتى لا يختلف الحال في ذلك في الشاهد والغائب هذا نص كلامه وهذا تصريح منه على أن الله تعالى حالا لم يخالفه فيها خلقة بل هو وهم فيها سواء ونص هذا السمناني على أنه إذا كانت الصفات الواجبة لله تعالى في كونه عالما قادرا لا يغني وجوبها له عن ما هو مصحح لها من الحياة فيه كما لا يوجب غناه